

شرم القواعد المثلى

في صفات الله وأسمائه الحسنى

محمد بن صالح العثيمين
- رحمه الله تعالى -

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر
حفظه الله تعالى

النسخة الإلكترونية الثانية

www.ajurry.com

[الشريط الخامس]

أعد هذه المادة
سالم بن محمد الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد؛ فنحن الآن في القاعدة السادسة، وهي قاعدة أسماء الله غير محصورة في عدد معين. وقد عرفنا أهمية هذه القاعدة ودليلها.

وأيضاً عرفنا الرد الذي ذكره أهل العلم على قول من ادعى أن أسماء الله محصورة في عدد معين ألا وهو تسعة وتسعين اسماً.

وأيضاً عرفنا أن الروايات التي وردت بزيادة ذكر تعيين لأسماء الله الحسنى أنها لم تثبت عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - باتفاق أهل المعرفة بحديثه كما قرّر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وغيره من أهل العلم.

ولأجل هذا اجتهد عدد من العلماء في جمع أسماء الله الحسنى من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن كان لهم اجتهد نافع وجمع مفيد في هذا الباب مؤلف هذا الكتاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، فجمع تسعة وتسعين اسماً؛ واحداً وثمانين منها من كتاب الله عز وجل، وثمانية عشر اسماً من سنة النبي الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وقد أخذنا الأسماء التي جمعها الشيخ - رحمه الله - من الكتاب، ووقفنا عند الأسماء التي جمعها من السنة.

[المتن]

ومن سنة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الجميل،^(١) الجواد،^(٢) الحكم،^(٣) الحيي،^(٤) الرب،^(٥) الرفيق،^(٦) السَّبوح،^(٧) السيد،^(٨)
الشافي،^(٩) الطيب،^(١٠) القابض،^(١١) الباسط،^(١٢) المقدم،^(١٣) المؤخر،^(١٤) المحسن،^(١٥) المعطي،^(١٦)
المنان،^(١٧) الوتر. ^(١٨)

^(١) مسلم كتاب الإيمان، (٩١).

^(٢) سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة، (٢٤٩٥) وحسنه. سنن ابن ماجه، كتاب الزهد (٤٢٥٧). ومسند أحمد (١٥٤/٥) والبيهقي في الشعب.

^(٣) سنن أبي داود، كتاب الأدب، (٤٩٥٥). وسنن النسائي كتاب آداب القضاة (٥٣٨٧).

^(٤) سنن أبي داود، كتاب الحمام (٤٠١٢)، وسنن النسائي كتاب الغسل (٤٠٦)، ومسند أحمد (٢٢٤/٤)، والترمذي.

^(٥) سنن النسائي كتاب الطهارة (٥)، وسنن ابن ماجه كتاب الطهارة (٢٨٩)، ومسند أحمد (٣/١)، (١٠٨/٢).

^(٦) صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين (٦٩٢٧)، وصحيح مسلم كتاب البر والصلة (٦٦٩٣).

^(٧) صحيح مسلم كتاب الصلاة (٤٨٧).

^(٨) سنن أبي داود، كتاب الأدب (٤٨٠٦)، ومسند أحمد (٢٤/٤)، (٢٥).

^(٩) صحيح البخاري، كتاب الطب (٥٧٤٢)، ومسلم كتاب الطب، (٢١٩١).

^(١٠) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، (١٠١٥).

^(١١) سنن أبي داود، أبواب الإجارة، (٣٤٥١)، وسنن ابن ماجه، كتاب التجارات (٢٢٠٠).

^(١٢) سنن أبي داود، أبواب الإجارة، (٣٤٥١)، سنن ابن ماجه كتاب التجارات (٢٢٠٠).

^(١٣) صحيح البخاري كتاب التهجد (١١٢٠)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين (٧٧١).

^(١٤) صحيح البخاري كتاب التهجد (١١٢٠)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين (٧٧١).

^(١٥) الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي رجاله ثقات.

^(١٦) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام (٧٢٩٢)، وصحيح مسلم (٤٧١).

^(١٧) سنن أبي داود كتاب الوتر (١٤٩٥)، وسنن الترمذي، كتاب الدعوات (٣٥٤٤)، وسنن النسائي كتاب السهو

(١٣٠٠)، وسنن ابن ماجه كتاب الدعاء (٣٨٥٨)، ومسند أحمد (١٢٠/٣).

^(١٨) صحيح البخاري كتاب الدعوات (٦٤١٠)، ومسلم كتاب الذكر (٢٦٧٧).

هذا ما اخترناه بالتبع، واحد وثمانون اسماً في كتاب الله -تعالى- وثمانية عشر اسماً في سنة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإن كان عندنا تردد في إدخال (الحفي)؛ لأنه إنما ورد مقيداً في قوله -تعالى- عن إبراهيم: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)﴾ [مریم: ٤٧].

[وكذلك (الحسن) لأننا لم نطلع على رواته في الطبراني، وقد ذكره شيخ الإسلام من الأسماء. ثم وجدته في مصنف عبد الرزاق عن شداد بن أوس عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رقم (٨٦٠٣) ص ٤٩٢ ج ٤.

ومن أسماء الله -تعالى- ما يكون مضافاً مثل: مالك الملك، ذي الجلال والإكرام. ^(١) [وما اخترناه فهو حسب علمنا وفهمنا وفوق كل ذي علم عليم حتى يصل ذلك إلى عالم الغيب والشهادة ومن هو بكل شيء عليم. ^(٢) ^(٣)

[الشرح]

هذا يبدو في بعض الطبقات المتأخرة، طبعة معدلة. قال الشيخ رحمه الله: (ومن سنة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) العطف هنا في قوله: (ومن سنة رسول الله) هو على قوله: (فمما أخذناه من كتاب الله) ثم قال: (ومن سنة رسول الله). وقد عرفنا أن الشيخ -رحمه الله- جمع من القرآن واحداً وثمانين اسماً من أسماء الله الحسنى ثم أكمل ما تبقى من السنة، فجمع من السنة ثمانية عشر اسماً وهي التي سمعناها الآن. وأشار في حاشية الكتاب إلى مصدر الأحاديث التي اشتملت على هذه الأسماء فمثلاً (الجميل) قال: (في مسلم) و(الجواد: أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي في الشعب)، وهكذا أخذ يورد رحمه الله مواضع الأحاديث في كتب السنة التي اشتملت على هذه الأسماء.

^(١) غير موجود في الطبعة الجديدة.

^(٢) علق فضيلة الشيخ المؤلف هنا بقوله: لم نذكر الأسماء المضافة مثل: «رب العالمين، وعالم الغيب والشهادة، وبديع السموات والأرض»، وهي كثيرة، لأنه لم يتبين لنا أنها مرادة، والعلم عند الله.

^(٣) غير موجود في الطبقات القديمة.

مسابقة: وهنا بهذه المناسبة جمع الشيخ - رحمه الله - لهذا العدد من أسماء الله الحسنى، وأيضا ما أشرت إليه بالأمر إلى أهمية جمع الأدلة من القرآن ومن السنة على أسماء الله، وأيضا معاني هذه الأسماء، وكذلك الآثار التعبديّة التي ينبغي أن يقوم بها العبد تجاه كل اسم من هذه الأسماء. فإن أذنتم أنا أجري لكم مسابقة لمن رغب في هذا الباب، والمسابقة كتابة بحث مختصر لمن رغب منكم في المشاركة يتكون البحث من الآتي:

أولا هذه الأسماء التي ذكر الشيخ يقتصر عليها، وعددها تسعة وتسعون اسما، واحد وثمانون منها من القرآن وثمانية عشر من السنة.

الأمر الثاني كل اسم من هذه الأسماء يُذكر عليه دليل واحد فقط.

والأمر الثالث يُذكر معنى الاسم باختصار مع بيان الصفة التي اشتمل عليها، أو تضمّنها الاسم، كل اسم يتضمّن صفة، وإذا كان الاسم يتضمّن أكثر من صفة يشار إلى ذلك. **والأمر الآخر** يُذكر مع كل اسم ثلاث آثار تعبدية لهذا الاسم، هي من موجبات الإيمان به، ومقتضيات العلم به، قد عرفنا قاعدة في هذا الباب أن كل اسم من أسماء الله الحسنى له عبودية تختص به وهي من مقتضيات الإيمان به.

[ويكون آخر موعد لتقديم هذا البحث يوم الأحد القادم، وأحسن إجابة أو أحسن مشاركة سيكون لصاحبها جائزة قيّمة.]

الشيخ - رحمه الله - لما ذكر هذه الأسماء قال: **(هذا ما اخترناه بالتّبع، واحد وثمانون اسماً في كتاب الله تعالى وثمانية عشر اسماً في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم)**، (بالتّبع) هذا فيه إشارة إلى ما سبق ألا وهو أن هذه الأسماء محلّ اجتهاد ومحلّ نظر وتبّع لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلّم، فتجد ما يجمعه عالم يختلف بعض الشيء عن ما يجمعه عالم آخر، وإذا جمعت بين أسماء جميعها عالم وأسماء جميعها عالم آخر، ينتج من ذلك إذا حذفت المكرّر ينتج زيادة على التسعة والتسعين.

لاحظ معي لو أتيت إلى ما يجمعه عالم وما يجمعه عالم آخر وحذفت المكرر أو ما اتفقا عليه من الأسماء؟ يعني إذا اعتبرت ما اتفقا عليه من الأسماء مع الزيادات عند كل منهما سيزيد العدد على تسعة وتسعين.

وهنا لا يعني أن ما زاد على التسعة والتسعين ليس من أسماء الله؛ لأن العلماء قرروا ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمهم الله- أن أسماء الله الحسنى في القرآن والسنة عددها أزيد من التسعة والتسعين، والحديث «**إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةُ**»^(١) لا دلالة فيه على حصر الأسماء، لا من حيث هي، ولا أيضا من حيث وجودها في كتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الحديث لا يفيد الحصر، وقد عرفنا معنى الحديث.

فأسماء الله الحسنى ليست محصورة في القرآن والسنة في هذا العدد الذي هو تسعة وتسعين، بمعنى أنها لا تزيد عنه؛ بل هي تزيد.

ولهذا لا يشكل إن وجدت من أثر إطلاقك لجمع عالمين أسماء تزيد على التسعة والتسعين، فمن الممكن أن يكون كلها من أسماء الله، والعبرة بثبوت الدليل وقيام البرهان على أن ما ذكر اسم من أسماء الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الحسنى.

ثم قال الشيخ رحمه الله: **(وإن كان عندنا تردد في إدخال الحفي)** في أسماء الله، وذكر سبب ذلك ألا وهو أنه جاء مقيدا **﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)﴾** يعني لم يأت في القرآن مطلقا كما هو الشأن في سائر الأسماء التي ذكر الشيخ، وإنما جاء مقيدا فذكر -رحمه الله- أنه عنده لهذا السبب تردد في عد هذا من أسماء الله الحسنى.

وكان أيضا عند الشيخ -رحمه الله- تردد آخر في (الحسن) قال كما في الطبعة التي معي: **(وكذلك (الحسن) لأننا لم نطلع على رواته في الطبراني، وقد ذكره شيخ الإسلام من الأسماء)**. ثم الشيخ -رحمه الله- في شرحه لكتابه هذا في الأشرطة ذكر أنه وقف على رواية الحديث وأنه تبين له صحة الحديث فزال التردد الذي كان عنده.

ولهذا في الطبعات الأخيرة من كتابه القواعد المثلى حذف هذا التردد، ولم يبق عنده تردد في ثبوت هذا الاسم لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(١) البخاري: كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحد، حديث رقم (٧٣٩٢).

مسلم: كتاب الذكر، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، حديث رقم (٢٦٧٧).

ولهذا قال: (وما اخترناه فهو حسب علمنا وفهمنا وفوق كل ذي علم عليم حتى يصل ذلك إلى عالم الغيب والشهادة ومن هو بكل شيء عليم) فهذه العبارة موجودة في الطبقات الأخيرة، أما الطبقات الأولى للكتاب ففيها قوله رحمه الله: (وكذلك (الحسن) لأننا لم نطلع على روايته في الطبراني، وقد ذكره شيخ الإسلام من الأسماء). وحذف الشيخ هذه العبارة لأن التردد الذي كان عنده ذهب لإطلاعه على رواية الحديث وكونه - رحمه الله - تبين له ثبوت الحديث فزال التردد، فحذف العبارة في الطبقات الأخيرة وأثبت بدلها ما سمعناه من بيان أن هذا الجهد هو اجتهاد منه - رحمه الله - وبذل للوسع وفوق كل ذي علم عليم.

هنا (ومن أسماء الله - تعالى - ما يكون مضافا مثل: مالك الملك، ذي الجلال والإكرام) وأيضا نظيرها (رفيع الدرجات)، (ذو العرش) فبعض أهل العلم يعد هذه من أسماء الله - تبارك وتعالى - وتسمى الأسماء المضافة، أي فيها مضاف ومضاف إليه مثل: ذو العرش، رفيع الدرجات، ملك الملك، وهكذا.

[المتن]

القاعدة السابعة

الإلحاد في أسماء الله - تعالى - هو الميل بها عما يجب فيها

وهو أنواع:

الأول: أن ينكر شيئا منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم. وإنما كان ذلك إلحاداً لوجوب الإيمان بها وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللاتئة بالله، فإنكار شيء من ذلك ميل بها عما يجب فيها.

الثاني: أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين كما فعل أهل التشبيه، وذلك لأن التشبيه معنى باطل لا يمكن أن تدل عليه النصوص، بل هي دالة على بطلانه، فجعلها دالة عليه ميل بها عما يجب فيها.

الثالث: أن يسمي الله تعالى بما لم يسم به نفسه، كتسمية النصارى له: (الأب)، وتسمية الفلاسفة إياه (العلة الفاعلة)، وذلك لأن أسماء الله تعالى توقيفية، فتسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه ميل بها عما يجب فيها، كما أن هذه الأسماء التي سموه بها نفسها باطلة ينزه الله تعالى عنها.

الرابع: أن يُشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كما فعل المشركون في اشتقاق العزى من العزيز، واشتقاق اللات من الإله، على أحد القولين، فسموا بها أصنامهم؛ وذلك لأن أسماء الله تعالى مختصة به، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]. وقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٨) [طه: ٨]، وقوله: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحشر: ٢٤]. فكما اختص بالعبادة وبالألوهية الحق، وبأنه يسبح له ما في السموات والأرض فهو مختص بالأسماء الحسنى، فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص بالله - عز وجل - ميل بها عما يجب فيها.

والإلحاد بجميع أنواعه محرم؛ لأن الله تعالى هدد الملحدين بقوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٠) [الأعراف: ١٨٠]. ومنه ما يكون شركاً أو كفراً حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية.

[الشرح]

قال الشيخ رحمه الله: (القاعدة السابعة: الإلحاد في أسماء الله - تعالى - هو الميل بها عما يجب فيها) الإلحاد في أسماء الله، هنا قاعدة في التحذير من الإلحاد، وبيان خطورته، وأن على من أراد الإيمان بأسماء الله الحسنى الإيمان الصحيح السالم من الخطأ والزلل أن يحذر أشد الحذر من الإلحاد في أسمائه، والله - جلّ وعلا - حذر من ذلك، قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٠) [الأعراف: ١٨٠]، ولاحظ هنا ما في هذه الآية من تهديد ووعيد لمن يلحد في أسماء الله، والآية تضمنت نوعين من التهديد: في أولها وفي آخرها. في أولها قال: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أي أن من كان هذا شأنه فالواجب تركه وإطراح ما يأتي به، وعدم قبول قوله، وعدم الالتفات إليه، والبعد عنه والحذر منه ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ يعني اتركوهم واحذروهم، ابتعدوا عنهم.

والجانب الآخر في آخر الآية قال: ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فذكر أنه - جلّ وعلا - سيعاقبهم؛ ولكن لم يذكر العقاب ونوعه لعظمه وفداحته وكبره.

وهذا كله يبين لنا خطورة الإلحاد في أسماء الله، وأنه أمر جدّ خطير، وأن الخطأ في أسماء الله - تبارك وتعالى - ليس كالخطأ في أي اسم آخر؛ بل المقام مقام خطير جدّاً، ولهذا لزم كل من أراد

لنفسه فهم أسماء الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الفهم الصحيح أن يحذر الإلحاد، وأن يجانبه وأن يباعده وأن يبتعد عنه.

ولهذا ذكر العلماء في قواعد أسماء الله الحسنى البعد عن الإلحاد؛ البعد عن الإلحاد فيها. والإلحاد في لغة العرب مأخوذ من اللحد، يقول العرب: ألحد السهم عن الرمية؛ أي مال، إذا صوبته إلى الهدف فمال عنه، فيقولون: ألحد؛ بمعنى مال. ومنه تسمية اللحد لحدا في القبر؛ لأنه ميل بشق القبر وحفره إلى أسفل، ميل به إلى الأمام، وهذا فيه ميل، ولهذا سُمِّيَ لحدا للميل الذي حصل، فكل ميل يسمى لحدا أو إلحادا، هذا في اللغة.

أما في الشرع فإن الإلحاد في أسماء الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - في قوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِهِ﴾ هو الميل بها عن الحق الثابت لها، فكل ميل بأسماء الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عن الحق الثابت لها يسمى إلحادا.

من حق هذه الأسماء الثابت لها الإيمان بها أسماء الله، فمن جحدها ولم يؤمن بها يكون قد ألحد. ومن حق هذه الأسماء الإيمان بالصفات التي دلت عليها هذه الأسماء، فمن لم يؤمن بالصفات التي دلت عليها الأسماء يكون قد ألحد. ومن حق هذه الأسماء أن لا يسمى غير الله بها، فمن سمي غير الله بها على الوجه المختص بالله فقد ألحد. ومن حق هذه الأسماء أن لا يُدخل فيها ما ليس منها، فمن أدخل فيها ما ليس منها يكون قد ألحد.

وبهذا تلاحظون أن الإلحاد في أسماء الله الحسنى لا ينتظم نوعا واحدا وإنما هو أنواع؛ لأن الإلحاد في أسماء الله الحسنى عدول بها وميل بها عن الحق الثابت لها، فأَيُّ عدول كان يسمى إلحادا، ولهذا لا ينتظم الإلحاد نوعا واحدا وإنما هو أنواع، ولهذا قال الشيخ رحمه الله: (وهو أنواع). وابن القيم - رحمه الله - في «بدائع الفوائد» لما تكلم عن الإلحاد وذكر أنواعه، ذكر عبارة جميلة لما ذكر الأنواع، وقد أشار الشيخ هنا إلى الأنواع، فابن القيم لما ذكر الأنواع قال: فجمعهم الإلحاد وتفرقت بهم طرقه. عبارة جميلة؛ يعني كل هؤلاء يجمعهم وصف واحد، لكن الطرق التي سلكت في

الإلحاد متنوعة هناك من يجحد الأسماء، وهناك من يجحد الصفات، وهناك من يدخل في الأسماء ما ليس منها، وهناك من يجعل هذه الأسماء لغير الله، كل ذلك إلحاد؛ لكن طرقه مختلفة، ولهذا قال رحمه الله: فجمعهم الإلحاد وتفرقت به طرقه.

وعموماً الإلحاد أيا كان نوعه وأيا كانت صفته فهو خطير؛ بل هو من أخطر الأمور وأضرها على الإنسان، وليست جناية إلحاده في أسماء الله عليه من جهة الاعتقاد فقط ضارة من جهة الاعتقاد فقط؛ بل هي تضره في عبادته وفي سلوكه وفي سائر أموره، قال: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٠) [الأعراف: ١٨٠].

ثم شرع الشيخ -رحمة الله عليه- بذكر أنواع الإلحاد قال: (الأول: أن ينكر شيئاً منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام) لاحظ (أن ينكر شيئاً منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام) هذه ثلاث أشياء:

- إنكار الاسم.
 - أو إنكار الصفة التي دلّ عليها الاسم.
 - أو إنكار الحكم الذي دلّ عليه الاسم.
- فهذه ثلاثة أشياء، والسؤال الآن إليكم: هل هذه الأشياء الثلاثة التي ذكر الشيخ -رحمة الله- في أسماء الله الحسنى كلها أو في نوع منها؟
- في المتعدي؛ لأننا عرفنا قاعدة ذكرها الشيخ -رحمة الله- فيما سبق أن أسماء الله الحسنى على نوعين: نوع يدل على وصف متعدٍ، وما كان منها دالاً على وصف متعدٍ فإنا مطالبون تجاهه بالإيمان بثلاثة أشياء: الاسم، والصفة، والحكم.
- وإذا كان دالاً على وصف لازم فنحن مطالبون بالإيمان بشيئين: الاسم، والصفة.
- إذن الإلحاد في أسماء الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- إن كانت متعدية يكون يجحد الاسم والصفة والحكم، وإن كان لازماً فيكون يجحد الاسم أو الصفة.

وعبارة الشيخ هنا صحيحة؛ لأن الشيخ -رحمة الله- لما قال: (إنكار شيء منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام)؛ (مما دلت عليه) فإذا لم تكن قد دلت على حكم لكونها لازمة فما تم إشكالا لأنها أصلاً هي لم تدل، والكلام على ما دلت عليه، والأسماء اللازمة لم تدل على أحكام فليس هناك حكم للاسم يلزم بالإيمان به.

قال: (أن ينكر شيئاً منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم.) قوله: (أهل التعطيل) المراد بالتعطيل النفي، وتعطيل الأسماء والصفات هو نفيها وجحدها وعدم الإيمان بها.

وقد ذكر العلماء أن التعطيل نوعان: تعطيل كلي، وتعطيل جزئي.
هناك تعطيل كلي للأسماء والصفات.

وهناك تعطيل جزئي بإثبات البعض ونفي البعض، وكل ذلك إلحاد؛ لكنه دركات بعضه أشر من بعض.

قال: (وإنما كان ذلك إلحاداً لوجوب الإيمان بها وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللائقة بالله، فإنكار شيء من ذلك ميل بما عما يجب فيها.) وهنا توضيح من الشيخ لوجه كون هذا معدوداً في الإلحاد؛ من لم يؤمن بالاسم أو بالصفة التي دل عليها الاسم أو بالحكم الذي دل عليه الاسم فهذا إلحاد؛ لأن الحق الواجب تجاه هذه الأسماء هو الإيمان بها وبما دلت عليه من صفات وأحكام، فمن جحد الاسم أو جحد الصفة أو جحد الحكم الذي دل عليه فقد أُلْحِدَ؛ لأنه مال بالاسم عن الحق الثابت له.

قال: (الثاني: أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين كما فعل أهل التشبيه) المشبه يأتي إلى مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فيجعل الآية دالة على صفة سمع لله كسمع المخلوق، دالة على ثبوت صفة سمع لله كسمع المخلوق، وبصر لله كبصر المخلوق، ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله: المشبه من يقول: يد كيدي وسمع كسمعي وبصر كبصري، والله يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

والمشبه ملحد؛ لأنه جعل الوصف الذي دل عليه اسم الله مشابهاً للوصف الذي هو قائم في المخلوق، وهذا إلحاد في أسماء الله؛ لأن الواجب في حق أسماء الله أن تثبت ما دلت عليه من الصفات على الوجه اللائق بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فمن (السميع) تثبت سمعاً يليق به، ومن (البصير) تثبت بصراً يليق به، ومن (العليم) تثبت علماً يليق به، ومن (الرحيم) تثبت رحمة تليق به وهكذا. هذا هو الحق الثابت لها.

فإذا قال قائل: (السميع) يدل على 'سمع كسمعنا، و(البصير) يدل على 'بصر كبصرنا يكون قد أُلْحِدَ في أسماء الله، ودخل في من قال الله فيهم: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٠)، لأنه جعل أسماء الله الدالة على 'صفات الكمال دالة على 'صفات النقص، فيكون بذلك قد أُلْحِدَ في أسماء الله.

قال: (أن يجعلها دالة على 'صفات تشابه صفات المخلوقين كما فعل أهل التشبيه، وذلك لأن التشبيه معنى 'باطل لا يمكن أن تدلّ عليه النصوص، بل هي دالة على 'بطلانه، فجعلها دالة عليه ميل بها عما يجب فيها.) ولاحظ هذا الكلام الجميل، التشبيه معنى 'باطل، والنصوص -نصوص الكتاب والسنة- لا تدلّ إلا على 'الحق، فمن جعل نصوص الكتاب والسنة دالة على 'التشبيه فقد أبطل وألحد في الأسماء وألحد في الآيات -آيات الذكر الحكيم-، والنصوص لا تدلّ على 'باطل، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَرْجِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤٢)، فهي لا تدلّ على 'باطل، وليس في ظاهرها ما يدلّ على 'الباطل، وإنما هي دالة على 'الحق، فمن فهم منها الدلالة على 'التشبيه فقد أُلْحِدَ في أسماء الله.

والمبطل؛ أهل الضلال؛ أهل التعطيل يظنون ظن السوء في نصوص الكتاب والسنة، ويرون أنها دالة على 'التشبيه.

ولهذا من وصاياهم لطلابهم ومن يقرأ عليهم أن يكون التلميذ على 'حذر عندما يقرأ القرآن؛ يعني انتبه وأنت تقرأ القرآن كن محتاطا لدينك ولعقيدتك حتى 'ما تتلوث بتشبيه أو تصاب بلوثة انحراف، ولهذا اقرأ القرآن واجتهد أن لا تفهم منه شيئا، وخاصة في باب الصفات وإياك وإياه احذره، وكأنهم يوصونه بحذر من كتاب لأحد أكابر المجرمين أو أحد عتاوله الضلال، اقرأه في غاية الحيلة وفي غاية الحذر لا يضر بدينك، ولا يجني على 'عقيدتك. فيقرأ التلميذ القرآن وإذا مر بآيات الصفات يخاف منها، وإذا مر بآيات الأسماء يخاف منها ويقرأها قراءة سريعة ولا يقف عند معناها؛ لأنه لو وقف على 'معناها يكون خطرا على 'دينه وخطرا على 'عقيدته، يمكن ينحرف في دينه وفي عقيدته ويتلوث بالباطل.

هكذا يعلمون طلابهم، سبحانه الله عما يصفون، وتعالى الله عما يقولون، غاية الإجماع، ويقولون: إنها ظواهر تدلّ على 'التشبيه؛ بل يقول بعضهم: إنها ظواهر كفرية.

حتى إن مما بلغني في هذا الباب أن أحد أشياخ هؤلاء ألع عليه طلابه أن يشرح لهم معاني الآيات، فامتنع، فألحوا عليه، فامتنع، قال: إذن نذهب للصحراء أخشى إن شرحتها لكم هنا يسقط علينا البيت.

من المعاني التي تظهر من القرآن، والدلالات التي تظهر من القرآن ويرون أنها تدل على الباطل. فانظر كيف تلاعب الشيطان هؤلاء غاية التلاعب وأضر بدينهم غاية الإضرار، وأصبح منبع المعتقد وأساس الدين الصافي عند هؤلاء دال على الضلال، ولهذا تجد في أبياتهم:

وكل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض ورم تزيها
(كل نص أوهم التشبيه) النصوص بريئة من التشبيه، ولا توهم التشبيه، أبدا، حاشا أن يكون كتاب الله عز وجل الذي هو كتاب الهداية كتابا يوهم التشبيه.

إذن توهم التشبيه من أين جاء؟ هذا من عقولهم، من أفكارهم، جاء التوهم مما قام في أفكارهم من انحراف، وإلا النص لا توهم صاحب السنة عندما يقرأ ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥)﴾ [طه: ٥]، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وغير ذلك من آيات الأسماء والصفات لا يخطر بباله ما يشاهده في المخلوقات، وإنما يثبت منها وصفا يليق بالله وبجلال الله وكماله وعظمته سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، فليس في ظاهرها ما يدل على التشبيه. والتشبيه الذي يقوله هؤلاء قام في أفكارهم وأذهانهم وعقولهم، ولم يدل عليه النص لا من قريب ولا من بعيد، فالنص لا شيء فيه، والبلاء في عقول هؤلاء.

ولهذا تجد صاحب الفطرة السوية والنهج السليم لا يفهم من النص ما فهم منه هؤلاء. وهنا تنتبه لشيء وهو أن أساس البلاء في الانحرافات؛ بل في أنواع الإلحاد التي في أسماء الله وصفاته أساسه توهم الباطل في نصوص القرآن والسنة، وتوهم أنها تدل على الباطل، وعلى التشبيه. فلما توهموا فيها هذا التوهم تعاملوا معها تعاملًا مقبولا وبأسلوب سيئ تحريفا وتأويلا وتعطيلا وصرفا لها عن ظاهرها ودلالاتها؛ لأنهم توهموا فيها هذا التوهم الباطل.

ومن لطيف ما مرّ عليّ في هذا الباب في كتاب "سير أعلام النبلاء" في ترجمة أبي حيان التوحيدي وهو من الفلاسفة، ذكر قوما من المتكلمين يخالفهم في الرأي، فذمهم وقال في ذمه لهم: قوم مضوا مع

التوهم يظنون أن الحق معهم ولكن الحق وراءهم. فعلق الذهبي على كلامه هذا قال: قلت وأنت حامل لوائهم.

فهذا حال هؤلاء، مضوا مع التوهم، يتوهمون، ثم هذا التوهم الذي هو نوع من المرض يسبب أنواعا من الفساد وأنواعا من الضلال لا حد لها ولا حصر.

الشاهد أن التشبيه إلحاد والمشبه ملحد؛ بل المشبه كافر بالله لم يؤمن بالله، رأيتم رجلا يقول عن ربه: إن سمع ربه كسمعه، وبصره كبصره، ويده كيده، وسائر صفاته كصفاته. هل هذا يعبد الله أو يعبد صنما من الأصنام؛ لأن هذا الوصف الذي يذكره ليس وصف رب العالمين.

ولهذا قال بعض السلف: والمشبه يعبد صنما. من يجعل صفات ربه ومعبوده كصفات المخلوقين هو في الحقيقة لا يعبد الله، وإنما يعبد صنما من الأصنام؛ لأنها ليست هذه صفات الله، صفات الله كما قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وكما قال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، وكما قال: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، وكما قال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].. وهكذا.

ثم ذكر الثالث قال: (أن يسمى الله -تعالى- بما لم يسم به نفسه) وهذا إلحاد؛ لأنه مر عندنا قاعدة في الباب (أسماء الله توقيفية)^(١) ومعنى توقيفية أي يتوقف فيها على النص، لا يزداد على النصوص ولا ينقص منها، فأسماء الله -عز وجل- توقيفية، فمن سمي الله بما لم يسم به نفسه فقد أُلحد.

وذكر الشيخ أمثلة لما سمي به بعض أهل الضلال والباطل رب العالمين، قال: (كتسمية النصارى له: (الأب)) وهذا مبني على عقيدتهم في التثليث: الأب والابن وروح القدس وأن عيسى ابن الله تعالى الله عما يقولون، فهذا إلحاد في أسماء الله؛ عدّ من أسمائه الأب هذا إلحاد، مع ما يتضمنه هذا الاسم من باطل من جهة وصف الله -تبارك وتعالى- بأن له الولد، والله يقول: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) [الإخلاص: ٣-٤].

(١) القاعدة الخامسة من قواعد الأسماء.

(وتسمية الفلاسفة إياه **(العلة الفاعلة)**) يزيدون عليها (بالطبع) أي بلا اختيار ولا مشيئة، وهذا إلحاد في أسماء الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- تسمية الله بالعلة الفاعلة بالطبع؛ أي تحدث منها الكائنات وتوجد الموجودات بدون اختيار ولا مشيئة. وهذا إلحاد في أسماء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى. كذلك من الإلحاد في أسماء الله ما يأتي على لسان بعض المعاصرين في وصف الله بـ (مهندس الكون) وهذه يذكرها بعض المنحرفين، فهذا أيضا من الإلحاد في أسمائه تَبَارَكَ وَتَعَالَى. والله -جل وعلا- إنما يسمى بما سمى به نفسه في كتابه، وبما سماه به رسوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دون تجاوز للقرآن والحديث.

على أن هذه الأسماء متضمنة لمعاني باطلة يتره الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- عنها، ولهذا يقول الشيخ: **(لأن أسماء الله -تعالى- توقيفية، فتسمية الله -تعالى- بما لم يسم به نفسه ميل بها عما يجب فيها، كما أن هذه الأسماء التي سموه بها نفسها باطلة يتره الله -تعالى- عنها.)**

ثم ذكر الرابع: **(أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كما فعل المشركون في اشتقاق العزى من العزيز، واشتقاق اللات من الإله)** وكذلك اشتقاق مناة من المنان فهذا كله إلحاد في أسماء الله لا اشتقاق شيء منها لغيره.

(العزى من العزيز) من الأصنام في الجاهلية صنم يقال له: العزى، ويقال: إن اشتقاق المشركين لهذا الاسم من اسم الله العزيز.

واللات على أحد القولين - كما أشار الشيخ - من الإله، والقول الآخر من اللت لأنه قيل: إنه صنم لرجل كان يلت السويق؛ أي يعجنه، فهذا في قول، وفي قول آخر أنهم قد اشتقوه من اسمه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الإله.

ومناة من المنان فهذا إلحاد في أسمائه.

قال: **(وذلك لأن أسماء الله تعالى مختصة به، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]. وقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٨) [طه: ٨]، وقوله: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحشر: ٢٤].)** الشاهد من هذه الآيات الثلاث أنها دلت على أن أسماء الله مختصة به؛ لأنها كلها جاء فيها ﴿لَهُ﴾، هذا يدل على الاختصاص، ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ وهذا يدل على اختصاص

الرب - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بهذه الأسماء، فمن اشتق لغيره منها فقد أُلْحِدَ؛ لأنه خالف قول الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

(فكما اختص بالعبادة) ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ [الذاريات: ٥٦]، وبالألوهية الحق، وبأنه يسبح له ما في السموات والأرض فهو مختص بالأسماء الحسنى) لاحظ الاستنباط من الآية نفسها، قال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ هذا اختصاص بالألوهية ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ هذا اختصاص بالأسماء الحسنى، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هذا اختصاص بملك السموات والأرض، كلها له:

الأسماء الحسنى له فلا تعطى لغيره ولا يجعل منها شيء لغيره.
وله ملك السموات والأرض فلا يجعل له شريك في ذلك.
وهو الإله الذي لا إله إلا هو فلا يجعل معه إله آخر، فمن جعل فيه شيء من ذلك لغير الله فهو ملحد.

قال: (فهو مختص بالأسماء الحسنى، فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص بالله - عز وجل - ميل بها عما يجب فيها).

قال: (والإلحاد بجميع أنواعه محرم؛ لأن الله تعالى هدد الملحدين بقوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ومنه ما يكون شركاً أو كفراً حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية.)

وعرفنا في بداية الكلام على هذه القاعدة، دلالة الآية على ذم الإلحاد من وجهين:

الوجه الأول: في قوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾.

والوجه الآخر: في قوله: ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.



قواعد في صفات الله تعالى

القاعدة الأولى

صفات الله -تعالى- كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياء، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والرحمة، والعزة، والحكمة، والعلو، والعظمة، وغير ذلك.

وقد دلّ على هذا: السمع والعقل والفطرة:

أما السمع: فمنه قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]، والمثل الأعلى: هو الوصف الأعلى.

وأما العقل: فوجهه: أن كل موجود حقيقة فلا بد أن تكون له صفة إما صفة كمال وإما صفة نقص، والثاني باطل بالنسبة إلى الرب الكامل المستحق للعبادة؛ ولهذا: أظهر الله تعالى بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢٠-٢١].

وقال عن إبراهيم وهو يحتج على أبيه: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مرم: ٤٢]. وعلى قومه: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٦-٦٧].

ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة أن للمخلوقات صفات كمال وهي من الله تعالى؛ فمعطي الكمال أولى به.

وأما الفطرة فلأن النفوس السليمة مجبولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته، وهل تحب وتعظم وتعبد إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللاتقة بربوبيته وألوهيته.

[الشرح]

بدأ الشيخ -رحمه الله- بذكر القواعد المتعلقة بصفات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وبدأ بهذه القاعدة (القاعدة الأولى: صفات الله -تعالى- كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه) وهذا نظير القاعدة الأولى أسماء الله كلها حسنى، والحسن فيها أنها دالة على الكمال وأنها لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالاً ولا تقديراً، على ما سبق بيانه.

كذلك الشأن في صفات الله، صفات الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه الوجوه.

وتطبيق القاعدة أنك كلما تقرأ صفة دلّ عليها كتاب الله أو دلت عليها سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأثبتها لله على وجه الكمال الذي لا نقص في بوجه من الوجوه، وإذا خطر في بال إنسان نوع من النقص يظن أن هذه الصفة قد دلت عليه، فهذا ظن باطل؛ لأن الصفة -صفة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى- التي دل عليها القرآن أو دلت عليها سنة رسوله الكريم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- صفة كمال لله عز وجل، وهي مضافة إلى الله الكامل، والصفة بحسب من أضيفت إليه، إذا أضيفت إلى الكامل فهي كاملة، وإذا أضيفت إلى الناقص فهي ناقصة.

والله -عز وجل- صفاته كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

الحياة الثابتة لله -جل وعلا- حياة كاملة لم يسبقها فناء، ولا يلحقها موت، ولا يلحقها نقص، كما هو الشأن في حياة المخلوق.

علم الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- علم كامل محيط شامل، لم يسبقه جهل ولا يلحقه نسيان.

وهكذا بصر الله، قدرة الله، حكمة الله، سائر صفات الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- كلها صفات كمال لله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وهذه القاعدة كما أنها مفيدة في باب تقرير الحق فإنها مفيدة في باب رد الباطل.

وأعيد لكم مثالا سبق أن ذكرته، ما يقوله من يعطل الصفات في مثل صفة الاستواء ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥)﴾ [طه:٥]، من ينكر هذه الصفة ماذا يقول؟ يقول: إثبات الاستواء على العرش لله حقيقة يستلزم احتياج للعرش، الاحتياج نقص، والقاعدة في الباب صفات الله كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

إذن الاستواء الذي أُضيف في القرآن والسنة لله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لا نقص فيه، ومن توهم فيه
النقص فالنقص الذي توهمه ليس مستفاداً من النص وإنما هو فهم فاسد في عقل من فهمه؛ لأن صفات
الله لا تدلّ إلا على الكمال.

فلاحظ هذه تفيدك فائدة عظيمة في رد كل باطل.

إذا قال قائل في صفة من صفات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إنها تستلزم كذا وكذا من النقائص يُرد عليه
بهذه القاعدة.

يقال له: صفات الله كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من وجوه، وما تذكره من لوازم
هذا يلزم في وصف المخلوق، ولا يلزم في وصف الخالق؛ لأن صفات الله -عز وجل- كلها صفات
كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وإذن فالقاعدة تفيد في باب تقرير الحق وفهمه، وتفيد في باب رد الباطل ونقضه.

ثم ذكر الشيخ -رحمه الله- دليل القاعدة فقال: إن هذه القاعدة دل عليها السمع، ودل عليها
العقل، ودلت عليها الفطرة، ثم بين ذلك.

قال: (أما السمع: فمنه) قوله: (فمنه) يشعر أن الشيخ لا يريد أن يذكر كل دلالات السمع على
هذه القاعدة؛ لأن دلالات السمع على هذه القاعدة كثيرة؛ لكن يريد أن يذكر نوعاً منها.

ولهذا قال: (فمنه قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠])، قال الشيخ: (والمثل الأعلى: هو الوصف الأعلى.)، فقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ
الْأَعْلَىٰ﴾ أي له الوصف الكامل، الوصف الأعلى، الوصف الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه،
والآية دلالتها ظاهرة على أن صفات الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- صفات كمال؛ لأن الله قال: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ
الْأَعْلَىٰ﴾ أي الوصف الأعلى الذي لا نقص فيه، فمن ادّعى في شيء من صفات الله شيئاً من النقص
فهو مخالف لقول الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ فهذا نوع من الأدلة الدالة على هذا الأمر.

ومن أنواع الأدلة مما لم يذكره الشيخ آيات التثنية، مثل قول الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (١٨٢) [الصفات: ١٨٠-١٨٢]، فما يتوهم من نقص في أسماء الله أو صفات الله -تَبَارَكَ

وَتَعَالَى - فالله متره عنه، ليس متصفا به وإنما متره عنه، كما قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾.

وكذلك من أنواع الأدلة آيات الحمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ٣٦]، آيات الحمد أيضا دالة على أن صفات الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - صفات كمال؛ لأن الحمد هو الشئاء على الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مع حبه، لكمال صفاته وعظمة أسمائه، ولنعمه التي لا تعد ولا تحصى. فأيات الحمد دالة على ثبوت الكمال في الصفات.

ولهذا يحمد المؤمنون ربهم؛ يحمدونه على أسمائه وصفاته ويحمدونه على نعمه وآلائه. أيضا وجه آخر في الدلالة على أن صفات الله لا نقص فيها؛ آيات الأسماء، ونحن عرفنا أن الله - عز وجل - له الأسماء الحسنى، ماذا قلنا في معنى الأسماء الحسنى؟ هي التي تدل على صفة، والصفة صفة كمال، فلو لم تكن دالة على صفة لم تكن حسنى، ولو كانت دالة على صفة، والصفة ليست صفة كمال لم تكن حسنى، فهي إنما كانت حسنى بكونها دالة على صفات كمال.

إذن مما يدل على أن صفات الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، ثبوت الأسماء الحسنى لله، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠]؛ والأسماء الحسنى هي الأسماء الدالة على صفات الكمال.

فهذه بعض الأنواع في بيان السمع أن صفات الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه. كم نوع ذكرنا؟

١. المثل الأعلى.
٢. آيات الحمد.
٣. آيات التنزيه.
٤. الأسماء الحسنى.

قال: (وأما العقل: فوجهه: أن كل موجود) لاحظ دلالة العقل على أن كل صفات الله كلها كاملة (أن كل موجود حقيقة فلا بد أن تكون له صفة) يعني قوله: (كل موجود حقيقة) الموجود الذهني شيء آخر الذي لا حقيقة له، وإنما الآن الوجود الذي هو له وجود حقيقة، فكل موجود حقيقة له صفة ولا بد؛ بل له صفات: (إما صفة كمال وإما صفة نقص) كل موجود حقيقة له

صفات إما صفة كمال أو صفة نقص، والله - عز وجل - موجود سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فماذا يقال في هذا الباب؟ ماذا يقتضيه العقل السليم في هذا الباب؟ كل موجود له صفة، والشيخ سبق أن ذكر في الرد العقلي على من يجعل أسماء الله أعلاما محضة لا تدل على صفات، قال في الرد على هؤلاء: والعقل يدل على أن كل موجود له صفة الوجود، وكونه واجب الوجود أو ممكن الوجود، وكونه عينا قائما بنفسه أو وصفا في غيره.

فكل موجود له صفة، والصفة إما أن تكون صفة كمال أو تكون صفة نقص. العقل السليم ماذا يقول هنا؟ وما الذي يختار لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ قال: **(والثاني باطل)** الذي هو النقص **(بالنسبة إلى الرب الكامل المستحق للعبادة)**.

فإذن هذا دليل عقلي واضح على ثبوت صفات الكمال لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وأن صفات الله - جل وعلا - كلها صفات كمال.

قال: **(ولهذا: أظهر الله - تعالى - بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز)** فالنقص في الصفة دليل على عدم استحقاق العبادة.

ولهذا انتبه معي (لا إله إلا الله) دليل على إيش؟ (لا إله إلا الله) دليل على استحقاق الله للعبادة بلا شريك، وهذه دلالة بالمطابقة، (لا إله إلا الله) أي لا معبود بحق إلا الله و(لا إله إلا الله) تتضمن إثبات الصفات لله - لاحظ الكلام مع ما يقول الشيخ - و(لا إله إلا الله) تتضمن إثبات الصفات لله، من أي جهة؟ (لا إله إلا الله) تدل على إثبات الصفات تضمنا، من جهة أن من صفاته صفات نقص لا يستحق العبادة، من صفاته صفات نقص لا يستحق العبادة، فلا إله إلا الله كون الله لا معبود بحق إلا هو، هذا دليل على ثبوت صفات الكمال له.

وهذا يمكن أن يجعل وجهها خامسا في الأدلة السمعية لثبوت صفات الكمال لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ آيات التوحيد المقررة أنه لا معبود بحق إلا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فهذه تدل على ثبوت صفات الكمال.

ولهذا أخذ الشيخ الإسلام من (لا إله إلا الله) الدلالة على أقسام التوحيد الثلاثة، قال: (لا إله إلا الله) دالة على أقسام التوحيد الثلاثة:

على توحيد العبادة هذا واضح بظاهر النص.

ودالة على ثبوت صفات الكمال من جهة أن من له الصفات الناقصة لا يستحق العبادة، والآيات التي سيذكر الشيخ - رحمه الله - شاهد لذلك.

وتدل على توحيد الربوبية من جهة أن العاجز ليس بآله؛ أي لا يستحق أن يؤله ويعبد. فإذا آيات التوحيد آيات (لا إله إلا الله) وتوحيد الله - تبارك وتعالى - تدل أن الله - تبارك وتعالى - له صفات الكمال ونعوت الجلال اللاتقة بجلاله وكماله سبحانه.

قال: (ولهذا: أظهر الله - تعالى - بطلان ألوهية الأصنام بآصافها بالنقص والعجز فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢٠-٢١].

وقال عن إبراهيم وهو يحتج على أبيه: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٤٢]. وعلى قومه: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ (٦٦) أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٦-٦٧]. هذه الآيات كلها وجه الدلالة منها ما فيها من ذم لهؤلاء المشركين في عبادتهم للأصنام الناقصة؛ لأن نقصها في صفاتها دليل على أنها لا تستحق العبادة، النقص في الصفات دليل على أنها لا تستحق العبادة، كيف يُعبد من لا يسمع، ومن لا يبصر، ومن لا يغني شيئاً، ومن لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً؟ كيف يسمع من هو غافل عن دعاء من يدعوه، كيف يُعبد؟ فنقصها دليل على أنها لا تستحق العبادة. ولهذا المشرك إذا من الله عليه باستظهار نقص الصنم ترك عبادته؛ لكنهم لا يستظهرون هذا، تعمى قلوبهم عنه؛ لكن إذا استظهر الواحد منهم نقص الصنم تركه.

ولهذا ذكر ابن جرير الطبري - رحمه الله - في تفسيره في أوله أن أحد المشركين قطع مسافات طوال إلى أحد الأصنام ليستنجد به وليسأله حاجته، ولما وصل إلى الصنم وجد فوق الصنم ثعلب يبول، والبول يتزل من فوق الصنم إلى أخص قدميه؛ أي بول الثعلب، وهو جاء إليه مسافات طويلة ليطلب منه حاجته فلما رأى النقص البين الظاهر رجع قال:

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

تركه ومشى.

إذن النقص في الصفات دليل على أن الناقص لا يستحق أن يُعبد، ومن يستحق العبادة هو الكامل في صفاته، ولهذا جاءت آيات كثيرة تذكّر المشركين وتنعي عليهم عبادتهم للناقصين في سمعهم، في بصرهم في جميع الأمور، لا يسمع ولا يبصر ولا يغني شيئاً، لا يحيي ولا يميت، ولا يعطي ولا يمنع ولا يستجيب، وهو غافل.. صفات كثيرة، تذكر للأصنام تدل على نقصها.

والنقص دليل عدم استحقاق العبادة لاحظ تقرير هذا الدليل في دعوة إلياس -عليه السلام- لقومه من أجل ما يكون ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) وَاللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (١٢٦)﴾ [الصفات: ١٢٥-١٢٦]، يذكر لهم عيب ما يعبدون ونقصه، وكمال المعبود العظيم والرب الجليل وكماله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وكمال صفاته، ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) وَاللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾، وهذا كثير في القرآن جداً؛ عيب المشركين بعبادة الناقص.

وهذا يعني كما أنه دليل سمعي فهو دليل عقلي على أن الناقص لا يستحق العبادة، والله -عز وجل- هو المستحق للعبادة لا يستحقها أحد سواه، واستحقاقه لها دليل على كماله في صفات وفي أفعاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة أن للمخلوقات صفات كمال) هذا دليل عقلي آخر غير الأول، وهو مأخوذ من الدليل السمعي الذي بدأ به الشيخ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾، قال: (ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة أن للمخلوقات صفات كمال وهي من الله تعالى؛ فمعطي الكمال أولى به.) وهذه يسميها العلماء قاعدة الأولى أو قياس الأولى، ومعنى ذلك أن كل كمال اتصف به المخلوق، وأمكن أن يتصف به الخالق فالخالق أولى بالتصاف به؛ لأن معطي الكمال أولى بالكمال.

فما في المخلوق من صفات الكمال هي منة الله وعطيته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومعطي الكمال أولى به، وهذا يدل عليه قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾، فالآية دليل على هذه القاعدة، فهذا دليل عقلي أفاده السمع وأرشد إليه على أن صفات الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

ثم ذكر دليل الفطرة قال: (وأما الفطرة فلأنّ النفوس السليمة مجبولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته، وهل تحب وتعظم وتعبد إلا من علمت أنه متّصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيّته وألوهيّته). هذا كلام جميل في بيان دلالة الفطرة على ثبوت صفات الكمال لله تبارك وتعالى، لم؟ قال: (لأنّ النفوس السليمة مجبولة) النفوس السليمة هذا قيد؛ لأن من النفوس من ذهبت عنها السلامة كما قال عليه الصلّاة والسّلام في الحديث الصحيح: «قال الله تعالى: خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم»^(١)، «كل مولود يولد عن الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصره أو يمجسانه»^(٢) فالنفوس السليمة أي التي لم تتلوّث، التي بقيت على فطرتها لم يدخلها تلوث أو انحراف، فإذا كانت النفس كذلك فإنها مجبولة مفطورة، جُبلت وطبعت على محبة الله وتعظيمه وعبادته، هذا أمر مركوز في الفطر محبة الله وتعظيمه وعبادته، ثم يأتي الشرع ببيان تفاصيل هذه العبادة؛ لكن الفطر ركز فيها محبة الله وتعظيم الله وعبادته.

فيقول الشيخ: (وهل تحب وتعظم وتعبد إلا من علمت أنه متّصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيّته وألوهيّته). فتعظيم القلوب الذي هو فطرة فيها لله -جل وعلا- ومحبتها له، هذا إيمان منها بكماله في صفاته، فإثبات صفات الكمال لله -تبارك وتعالى- أمر فطري. ولهذا من هو على فطرة سوية -لاحظ- سليمة لم تتلوّث يستهجن ما عليه معطلة الصفات، ويرده بفطرته.

يذكرون أن أبو المعالي الجويني كان مع طلاب له يقرّر لهم إنكار العلو، وأخذ يذكر لهم أدلة عقلية دقيقة غامضة ينكر من خلالها علو الله -تبارك وتعالى-، فأحد الموجودين -ربما من عوام المسلمين- رجل يقال له: الهمذاني جالس لما انتهى من تقريره قال له: دعنا من هذا كله، يعني الفلسفة والأمور التي ذكرتها كلها اتركنا منها، وأخبرني عن شيء واحد فقط، أخبرني عنه، بماذا تجيب عنه: الضرورة التي يجدها كل واحد منا في قلبه، إذا أراد أن يدعو الله يجد قلبه متجه إلى أعلى؟ كل الكلام الذي قلته الآن دعنا منه، أخبرني عن الضرورة التي هي قائمة في نفس كل واحد منا، إذا دعا

(١) مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث رقم (٢٨٦٥).

(٢) البخاري: كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه...، حديث رقم (١٣٥٨، ١٣٥٩).

مسلم: كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة...، حديث رقم (٢٦٥٨).

قلب يتجه إلى أعلى؛ لا يمين ولا شمال ولا تحت ولا إلى أي جهة، ولهذا يمد يديه تبعاً إلى اتجاه قلبه إلى أعلى، وإذا حصل مبالغة في الدعاء في الابتهاال يرفع يديه أعلى حتى كان عليه الصلاة والسلام يبدو بياض إبطيه، وهذا إيمان بعلو الله. قال: أتركنا من كل الكلام الذي قلته وأخبرني عن هذا الذي يجده كل من يدعو في قلبه.

فماذا قال الجويني؟ ما جواب هذه الحجة التي لا جواب عليها. سكت وقال: حيرني الهمداني، حيرني الهمداني، حيرني الهمداني.

الهمداني ما جاء إلا بالفطرة، بالفطرة تدل على بطلان قول هؤلاء.

ويذكرون أن أحد الأعراب جاء إلى درس لأحد هؤلاء المعتزلة أو الجهمية، وكان يقرر لهم على

عقيدتهم يقول: إن الله سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، عليم بلا علم، فلما انتهى ذكر أبياتاً^(١):

ألا إن جهما كافر بان كفره	ومن قال يوماً قول جهم فقد كفر
لقد جُن جهم إذ يسمى إلهه	سميعاً بلا سمع بصيراً بلا بصر
عليماً بلا علم رضيعاً بلا رضا	لطيفاً بلا لطف خبيراً بلا خبر
أيرضيك أو لو قال يا جهم قائل	أبوك امرؤ حر خطير بلا خطر
مليح بلا ملح بهي بلا بها	طويل بلا طول يخالفه القصر
حليم بلا حلم وفي بلا وفا	فبالعقل موصوف وبالجهل مشتهر
جواد بلا جود قوي بلا قوى	كبير بلا كبر صغير بلا صغر
مدحاً تراه أم هجاء وسبة	وهزاء أكفأك الله يا أحمق البشر
فإنك شيطان بعثت لأمة	تصيرهم عما قريب إلى سقر

قال له فيها: لو أن هذا الذي تقوله في الرب قاله أحد في أبيك، إن أباك طويل بلا طول،

قصير بلا قصر، عليم بلا علم، حكيم بلا حكمة، خبير بلا خبر، لو قال أحد هذا في أبيك، أترضى

هذا في أبيك؟ يقول: يا أسوأ البشر وأتى بكلام يتكلم فيه؟ شيء ما يرضونه في آبائهم ولا في

أشخاصهم ويصفون به رب العالمين.

يقول: هذا الكلام الذي أنت تقوله في الرب أنت لا ترضاه في أبيك.

^(١) أنظر كتاب "جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين" للألو سي.

فالفطرة دالة على ذلك؛ لكن إذا بقيت على السلامة إذا بقيت الفطرة على السلامة؛ يعني لم يطرأ عليها تلوث أما إذا تلوثت الفطرة شيء آخر.

ومن العجيب يا إخوان أن جناية المتكلمين على عوام المسلمين خطيرة جداً، إذا ابتلي العامي بمكلم هذا جنائته عليه كبيرة، ولهذا قال من قال من السلف: إن من نعمة الله على الشاب إن تنسك أن يتنسك على صاحب سنة. إن من نعمة الله على الشاب الأعجمي، إذا تنسك أن يتنسك على صاحب سنة، أما إذا تنسك على متكلم أو صاحب ضلال حرف فكره وغير السلامة التي في الفطرة.

بل أحياناً يوجد في بعض العوام -وهذا من الغرائب- يوجد في بعض العوام نزعة إلى الفطرة ونزعة إلى ما تلقاه من أشياخ الضلال، تجتمع فيه: فطرته وما تلقاه من أشياخ الضلال.

ومما مر علي في هذا الباب، كنا مرة في بلد أعجمي في دورة علمية كنا نقابل الطلاب، فكان رجل كبير في السن يعني يعمل سائق في باص أو كذا، كان جالس لما انتهينا من مقابلات الطلاب قلت: نريد أن نقابل الشيخ من باب المداعبة، فسألته قلت له مع بعض الأسئلة: أين الله؟ قال: الله في الأرض وفي السماء وفي كل مكان. بهذه الطريقة بلغته، فهو كان يجيب ورافع يده بهذه الطريقة، فقلت لبعض الزملاء: يده على الفطرة -قبل أن ينتهي من الجواب- هو رافع يديه بهذه الطريقة قلت: أنظروا يده على الفطرة ولسانه ملوث لوثة علماء الكلام، وإلا بدون علماء الكلام ما يمكن يصل إلى هذا.

وأذكر أيضاً هذا من الغرائب الأخرى أذكر أنه مرة جاءني شاب من مقديشو أظن يدرس في بلد عربي يدرسون على طريقة المتكلمين، يقول: كنت نصرانياً هو يحدثني، يقول: كنت نصرانياً ومن الله علي بالإسلام فقلت سأرحل لطلب العلم الشرعي، وذهبت إلى هذا البلد. قلت له: ماذا درست في العقيدة في هذا البلد الذي ذهبت إليه؟ فأخذ يذكر لي أشياء من ضمنها إنكار علو الله واستوائه على عرشه، قلت: إيش الأدلة التي أخذت قال: والله الشيخ أعطانا أدلة لكنها أدلة قوية يقول: أدلة جيدة لكنها قوية أنا ما استوعبتها الشيخ يستوعبها ويفهمها، أدلة قوية.

وقلت: اقتنعت أن الله ليس في السماء وأن الله ليس في العلو؟

قال: والله الشيخ وضح لنا أدلة قوية.

قلت: إيش الأدلة؟ قال: الشيخ يعرفها لكن قوية وأنا ما فهمتها.

قلت: تسمح لي أنت قبل أن تكون مسلماً لما كنت نصراني ماذا كنت تعتقد؟

قال: كنت أعتقد أن الله في العلو، وأن الثابت له العلو.

فقلت: الذي كنت تعتقده هو الحق وهذا باطل، وبدأت أذكر له الآيات والأحاديث، آية تلو

آية، وأكثرته له من ذكر آيات العلو وأحاديث العلو، وكأنه يسمعها لأول مرة.

أتدرون ماذا قال لي؟ قال: لماذا هؤلاء المجرمين ما علمونا هذا، الآيات نحن جئنا نريد الإسلام

ونريد الآيات والأحاديث فلماذا ما علمونا هذا؟

قلت له: أسألكم إذا وجدتم، أنا ما أدري لماذا؟

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.^(١)



(١) انتهى الشريط الخامس.

الفهرس

٢	مقدمة (مراجعة ما جاء شرح في القاعدة السادسة في الدرس السابق).....
٥	مسابقة
٦	إثبات الشيخ (الحسن) اسماء الله
٧	القاعدة السابعة الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بما عما يجب فيها
٨	شرح القاعدة السابعة
٩	الإلحاد في لغة العرب
٩	الإلحاد في الشرع
٩	حقوق أسماء الله تعالى
١٠	أنواع الإلحاد
١٠	١ - إنكار الاسم أو الصفة أو الحكم إن كان متعديا
١١	التعطيل نوعان
١١	٢ - جعل الأسماء دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين
١٢	موقف أهل الضلال من القرآن
١٣	أساس الإلحاد
١٤	٣ - أن يسمى الله بما لم يسم به نفسه
١٥	٤ - أن يشتق من أسماء الله تعالى لأصنام
١٦	الإلحاد محرم ومذموم من وجهين
١٧	قواعد في صفات الله تعالى
١٧	القاعدة الأولى صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه
١٨	شرح القاعدة الأولى
١٨	مثال على فهم المعطلة
١٩	دليل القاعدة من السمع
١٩	١ - المثل الأعلى
١٩	٢ - آيات التنزيه
٢٠	٣ - آيات الحمد
٢٠	٤ - آيات الأسماء
٢٠	دليل العقل على القاعدة
٢١	٥ - لا إله إلا الله من الأدلة السمعية على القاعدة
٢٣	دليل عقلي آخر للقاعدة
٢٤	دليل الفطرة على القاعدة

- ٢٤ قصة أبو المعالي مع الهمداني
- ٢٥ قصة الأعرابي مع جهمي
- ٢٦ قصة الشيخ عبد الرزاق مع الأعجمي
- ٢٨ الفهرس

